المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

موقف المعتزلة من الصحابة ﭫ

"رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة"

إعداد الطالبة:

تهاني بنت عبدالله الظبي

إشراف فضيلة الدكتور:

صالح بن درباش الزهراني

أستاذ مشارك بقسم العقيدة

العام الجامعي

١٤٣٩-١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كانا سببا بعد الله في بُلوغي مراحل الدراسات العُليا

إلى النور الذي أضاء لي عُتمة الطريق

إلى المدرسة التي تعلمتُ منها حُب العلم، والإقبال عليه

إلى من ذللا لي الصعاب وروضاها

إلى من تحمّلا معي مشقة السفر والارتحال لطلب العلم في ابتعاثي من مدينة المصطفى إلى أم القرى أملًا أن يكرمهما الله بهذه اللحظة

إلى من تعترف كل أجزاء الرسالة بفضلهما

إلى من أرضاني الله بوجودهما في حياتي

إلى والديّ الكريمين... أهديكم ثمرة جُهدكم.. أملاً أن تهدوني الرضا والدعاء.

الشكر والتقدير

قـــال تعـــالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّى لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[النمل: ٤٠]

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً الذي وفقني وأمدني بعونه وتيسيره لإتمام هذه الرسالة، فله الحمد، وله الشكر، حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ثم لوالدي الكريمين مبلغ الشكر والدعاء، على حرصهما، وبذلهما، ووقوفهما معي طيلة فترة إعداد الرسالة، فلم يفترا من الدعاء لي، ومؤازرتي على تحمل مشاق البحث، فاللهم اجزهم عن الإحسان احسانا، وأعني على برهما حتى يرضيا عنا فترضى.

وأتقدم بجزيل والشكر والعرفان لجامعة أم القرى ممثلة بقسم العقيدة التي منحتني فرصة إكمال دراستي للماجستير -بعد توفيق الله- في رحابها، ثم أخص بالشكر فضيلة الدكتور صالح بن درباش الزهراني الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وتقييمها وتكرمه بوقته الثمين لمتابعة مستجداتها وتصويبها إلى حين اكتمالها، فأسأل الله تعالى أن يبارك له في وقته وعلمه وأن يجزيه عني خير ما يجزى معلمٌ عن تلميذه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للسادة الأفاضل في لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة، وإسداء ملاحظاتهم بما يثري هذه الرسالة.

وأشكر كل من أسهم في هذا العمل ومد يد العون بنصح ورأي أو مساعدة لإكمال هذه الرسالة. والحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

عنوان البحث: موقف المعتزلة من الصحابة ﷺ.

لما كان الموقف من الصحابة من أهم القضايا في العقيدة كان للبحث فيه أهمية قصوى؛ لأن الصحابة هم الواسطة الأولى في نقل الدين إلينا، وفي مقدمة ذلك ما يتعلق بالعقيدة، ونظرا للأحداث التي نشبت في عصرهم وأثرت في حياة المسلمين إلى اليوم كان لفرق المسلمين مواقف من الصحابة، ولكل فرقة أسسها ومنطلقاتها في بناء موقفها من الصحابة.

ومن أهم تلك الفرق فرقة المعتزلة التي لم يعتنَ أحد-فيما أعلم-بالبحث في موقفهم من الصحابة بدارسة أكاديمية، وإنما تناثرت المعلومات في المراجع والمصادر، فاقتضى ذلك أن يكون البحث على النحو التالي: مقدمة فيها بيان الموضوع وأهميته وخطته مما جرت العادة به في البحوث، وتمهيد في التعريف بالصحابة ومعتقد أهل السنة فيهم، وكان الفصل أول للتعريف بالمعتزلة، وأهم مدارسها (بصرية-بغدادية)، مع بيان المعيار الذي سار عليه البحث فيمن يعتبر داخلا فيه، وبيان مفهوم الصحابة وحده عندهم، وأهم الأسس التي انبنى موقفهم من الصحابة عليها، والفصل الثاني كان فيه بيان موقف المعتزلة من الصحابة عمومًا دون تفصيل، وخصص الفصل الثالث لموقف المعتزلة من الخلفاء الراشدين الأربعة، وخصص الفصل الرابع لموقف المعتزلة من الفتن التي حدثت في عصر الصحابة، وقد تحدث البحث عن أهم ثلاث فتن (مقتل عثمان ﷺ، وقعة الجمل، وقعة صفين)، أما الفصل الخامس فلموقفهم من الصحابة المكثرين من رواية الأحاديث من حيث قبول روايتهم أو ردها، ومعاييرهم في قبولها، في موقفهم من أمهات المؤمنين، وخصوصاً عائشة رضي الله عنها.

وقد استخدم البحث المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، مع بيان اختلاف المعتزلة في الموقف من الصحابة بين المتقدمين منهم والمتأخرين، وأثر أصولهم العقدية ومناهجهم الاستدلالية على موقفهم من الصحابة ﷺ، كل ذلك مقارنة بموقف أهل السنة والجماعة.

وخلص البحث إلى أن: موقف المعتزلة مخالف للحق الذي عليه أهل السنة والجماعة، فلم يجمعوا على القول بعدالة الصحابة وخاصةً بعد حدوث الفتن، وتباينت أقوالهم واختلفت مواقفهم فيما بينهم ما أدى بهم إلى تفسيق الصحابة وكفرهم وإنكار روايتهم.

وانتهى البحث إلى التوصية بمزيد من البحث والعناية بموقف الفرق والطوائف الأخرى من الصحابة ﷺ والله الموفق.

الباحثة: تهاني بنت عبدالله الظبي المشرف: د.صالح بن درباش الزهراني

Abstract

Research Title: The attitude of the Mu'tazilah towards the Sahaabah (companions of the prophet) (may Allah be pleased with them).

Since the position of the Companions of the most important issues in the doctrine was the search is of utmost importance, because the companions are the first medium in the transfer of this religion to us, and in the forefront of this is related to the doctrine, and in view of the events that occurred in their era and affected the Muslim morale to today, Muslims positions of the Companions, and each group bases it and its premises in building its position from the companions.

The most important of these religious groups: Mu'tazleh group, which did not mean any as far as I know in - the research- in their attitude towards the Sahaba in an academic study, but scattered information in references and sources, so the search should be as follows:

- Introduction of the statement of the subject and importance and plan of what was customary in research.
- Preaching in the Tahirif companions and the belief of the Sunnis in them.
- The first chapter: the definition of the retreat, and the most important schools (visual - Baghdadi), along with the statement of the standard used by the search who is considered a power within it, and the concept of companions alone, and the most important foundations that built their position of the companions.
- Chapter II: It was a statement of the position of the Mu'tazilah of the Companions in general without elaboration.
- Chapter III: The attitude of Mu'tazilah towards the four adult caliphs.

Fourth chapter: The attitude of the Mu'tazilah towards the strife that occurred in the era of the Companions. The search for the most important three tribes (the killing of Uthman, may Allah be pleased with him, the camel scene, and the scene of Safin).

Chapter V: Their position on the Companions of the Companions in the narration of Hadiths in terms of acceptance of their narration or response, and their criteria for acceptance.

In their attitude of mothers of Muslims, especially Aisha, may Allah be pleased with them.

The research used the inductive method, descriptive and analytical, with a statement of the Almtazla's difference in their attitude towards the companions between applicants and late, and the impact of their origins and doctrinal methods of evidence on their position towards the companions, may Allah be pleased with them, all compared to the position of the Sunnis and the community.

The research concluded that: The position of the Mu'tazilah is contrary to the right of the Sunnis and the community, but they did not agree to say the justice of the Companions, especially after the occurrence of strife, and their opinions differed and their positions differed.

The research ended by recommending further research and taking care of the position of the sects and other sects of the Sahaabah (may Allaah be pleased with them).

May Allah lead us into the path of success.

Researcher: Tahani Bint Abdullah Al-Zabi **Supervisor: Dr. Saleh bin Derbash Zahrani**

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فلا يخفى على لُب مسلم مُنصف ما كان للصحابة ﷺ من شريف المنزلة، ورفعة المكانة، وكبير الفضل، وعلو القدر والمنزلة، بدلالة نصوص الوحيين الكريمين، وأقوال السلف وإجماعهم.

فقد أثنى الله ﷻ عليهم بقوله ﷻ: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٨٨-٨٩).

وبين النبي ﷺ خيريتهم ومزيتهم بقوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)[(١)].

ويحكي ابن مسعود ﷺ سبب تلك المزيّة فيقول: "إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يُقاتلون على دينه"[(٢)].

فشرف صحبة النبي ﷺ، ثم شرف صلاح قلوبهم وسرائرهم، وسلامة معتقدهم، كان من أعظم الكوامن وراء تبوئهم هذه المكانة الشريفة.

وهذا الأمر اعترف به أهل الحق من الإسلام والتوارة والإنجيل ومن ذلك قوله تعالى:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة زور إذا أشهد، ١٧١/٣، حديث رقم: (٢٦٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ١٩٦٣/٤، حديث رقم: (٢٥٣٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، ٥٠/٣، حديث رقم: (٣٥٩٨).

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ﴾ (جزء من الآية: ٢٩ :الفتح).

يقول ابن القيم-رحمه الله-: "ذكر سبحانه رسولَه وحزبه اللذين اختارهم له، ومدحهم بأحسن المدح، وذكر صفاتهم في التوراة والإنجيل، فكان في هذا أعظم البراهين على صدق من جاء بالتوراة والإنجيل والقرآن، وأنَّ هؤلاء هم المذكرون في الكتب المتقدمة بهذه الصفات المشهورة فيهم، لا كما يقول الكفار عنهم: أنهم متلغّبون طالبو ملكٍ ودنيا، ولهذا لما رآهم نصارى الشام، وشاهدوا هديهم وسيرتهم وعدلهم وعلمهم ورحمتهم وزهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة قالو: ماللذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

وكان هؤلاء النصارى أعرف بالصحابة من هؤلاء الرافضة أعدائهم، والرافضة تصفهم بضد ماوصفهم الله به في هذه الآية وغيرهاو ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾ (جزء من الآية: ١٧ :الكهف)"[(١)].

والنصوص الواردة في فضل الصحابة ومنزلتهم متواترة، متعددة، لا يسمح المقام بسردها، ومع ما ورد في بيان فضلهم، فإنَّ سنة الصراع بين الحق والباطل ماضية إلى قيام الساعة، فهناك من أنكر تلك المنزلة والفضل، فجردهم مما وصفهم الله تعالى ونبيه ﷺ به، فطعنوا بهم، وفسقوهم، وساقوا عليهم التهم والأكاذيب والْمُحدثات، ولكن الله ﷻ "تكفل بإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وأن كل باطل قيل وجُودِل به، فإن الله يُنزل من الحق والعلم والبيان ما يدمغه، فيضمحل، ويتبين لكل أحد بطلانه ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ (جزء من الآية ١٨: الأنبيا)، أي: مضمحل فَانٍ، وهذا عام في جميع المسائل الدينية، لا يورد مبطل شبهة عقلية ولا نقلية في إحقاق باطل أو رد حق إلا وفي أدلة الله من القواطع العقلية والنقلية ما يُذهب ذلك القول الباطل، ويقمعه فإذا هو متبين بطلانه لكل أحد، وهذا يتبين باستقراء المسائل مسألة مسألة فإنك تجدها كذلك"[(٢)].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، ٣/٢٨٠-٢٨١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن لابن السعدي، ص٥٢٠.

وقد كان من منهج القرآن الحكيم في تربية الأمة الحفاظ على عقيدتها ونهجها؛ من خلال ذكر قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وحال أقوامهم، ونقل أقوالهم وأفعالهم، وبيان مآلاتها ومقاصدها، ففيه فائدة عظيمة من بيان أسباب الضلال، ومدى الانحراف، كل ذلك تربية وتحصين للأمة من الوقوع في مزالق السابقين والتحذير منها، وبيان المنهج الصحيح المؤدي لسعادة الدارين.

ومن هذا المنطلق رأت الباحثة الوقوف على فرقة المعتزلة وكشف الستار عن عقيدتها تجاه الصحابة رضي الله عنهم، والرد على افتراءاتهم وأقاويلهم التي تطعن بعدول هذه الأمة، وحملة العلم النبوي، ووفق قول الإمام ابن تيمية: "فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور، وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين"[(١)] .

وإبطال أقوالهم المخالفة لما ورد في الوحيين في حق الصحب الكرام مطلب سامٍ لكل غيور على هذا الدين وحملته، وتفطينا لأهل الإسلام من مسالكهم العوجاء حتى لا يغتر بهم من زُخرفت له أقوالهم، وزين الشيطان له أعمالهم.

يقول الإمام الدارمي[(٢)] -رحمه الله-في معرض رده على شُبه الجهمية: "فحين رأينا ذلك منهم، وفطنا لمذهبهم وما يقصدون إليه؛ من الكفر، وإبطال الكتب والرسل، ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعالى، رأينا أن نبين من مذاهبهم رسومًا من الكتاب والسنة، وكلام العلماء ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم، فيحذروهم على أنفسهم، وعلى أولادهم وأهليهم، ويجتهدوا في الرد عليهم، محتسبين منافحين عن دين الله تعالى، طالبين به ما عند الله"[(٣)] .

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ١/٣٥٧.

(٢) عثمان بن سعيد التميمي الدارمي، أبو سعيد السجستاني، الإمام الحافظ الناقد، قال أبو داود السجستاني وقد سُئل عنه: "منه تعلمنا الحديث"، من مصنفاته: المسند الكبير؛ الرد على الجهمية؛ توفي عام ٢٨٠هـ.

انظر: الثقات لابن حبان، ٨/٤٥٥؛ سير اعلام النبلاء للذهبي، ١٣/٣١٩-٣٢٦؛ شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، ٢/١٧٦.

(٣) الرد على الجهمية للدارمي، ص٣٣.

ثم قال بعد سَوْقِه لأقوال أهل البدع وفسادها: "فمن أجل ذلك كرهنا الخوض فيه، وإذاعة نقائضه حتى أذاعها المعارض فيكم، وبثها بين أظهركم، فخشينا ألَّا يسعنا إلَّا الإنكار على من بثها، ودعا الناس إليها، منافحة عن الله، وتثبيتًا لصفاته العلى وأسمائه الحسنى، ودعاءً إلى الطريقة المثلى، ومحاماة عن ضعفاء الناس، وأهل الغفلة من النساء والصبيان أن يضلوا بها ويفتتنوا..."(١).

وهذا هو حال البحث مع المعتزلة في موقفهم من الصحابة ﷺ؛ فإنَّ أقوالهم تضمنت من الطعون والبهتان ما يخجل المرء من إيرادها، ومنها ما دعا الشرع إلى الكف عن الخوض فيها وتفسيرها، ولكن حتى يستبين الحق، ويُنصر الدين وحملته، ويُكشف الأمر لجهال الناس من أن ينجرفوا في الإيمان بما تُقره المعتزلة كان لزامًا على طلبة العلم والباحثين إيراد تلك الأقوال والمزاعم كما لفظوها، ثم تفنيدها والرد عليها، والله المستعان.

هدف البحث وأهميته:

إيضاح موقف المعتزلة من الصحابة ﷺ بالبيان والتحليل والنقد، معتمدة في ذلك بعد توفيق الله على منهج أهل السنة والجماعة لإبراز مايلي:

أولاً: كشف الستار عن موقف وعقيدة أهل الاعتزال تجاه الصحابة ﷺ.

ثانياً: تبرئة الصحابة ﷺ مما لحق بهم من ألسنة المعتزلة الْمُغرضين.

ثالثاً: التحذير من مزالق المعتزلة ومن سار على طريقهم في الطعن بعدول هذه الأمة، وأنه لا ينال منهم إلا مُغرض حاملٌ على الدين وأهله.

أسباب اختيار الموضوع:

١-أنَّ فرقة المعتزلة من أهم وأكثر الفرق تأثيرًا، فلابد أن تُبيَّن مواقفُهم وعقائدُهم الشاذة حتى لا يغتر بهم من زُينت له أقوالهم.

---

(١) النقض على المريسي للدارمي، ص٤٣.

٢-رغبة الباحثة في الدفاع عن الصحابة ﷺ مما لحق بهم من أقاويل المعتزلة الشنيعة في عدول الأمة، ومن نهى النبي ﷺ عن ذكرهم إلا بخير.

٣-إثراء المكتبة العقدية في إكمال ما بحث عن منهج المعتزلة في تبيين موقفهم من الصحابة ﷺ.

٤-أنَّ الصحابة ﷺ هم الذين نقلوا لنا نصوص الوحيين، فمن يطعن بهم فهو إنما يطعن بالقرآن والسنة، وإذا طعن في القرآن والسنة، سقط الدين الإسلامي.

٥- ما يترتب على قول بعض المعتزلة في الصحابة ﷺ والطعن فيهم، يؤدي بلا شك إلى ترك أقوالهم، وتقريراتهم مما له علاقة بالدين الإسلامي، وهنا مكمن الخطورة في هدم الإسلام وتعاليمه.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالإطلاع والبحث عن ما كتب في المعتزلة، ومراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والاستشارات، وكذلك البحث في الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة، والأديان والفرق، والمذاهب، فلم تجد من بحث في هذا الموضوع في رسالة علمية مستقلة، إلا أن هناك بعضًا من الرسائل التي بحثت في بعض شخصيات الاعتزال، وتعرضت لموقفهم من الصحابة ﷺ باختصار عند ذلك الشخص مثل:

-**آراء الشريف المرتضى العقدية عرض ونقد**: رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى مقدمة من الطالب: محمد بن سعيد الغامدي، بإشراف: أ. د. سعود بن عبدالعزيز العريفي، ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ.

وبعد الاطلاع على هذه الرسالة اتضح لي ما يلي:

١-أن الشريف المرتضى لا يمثل موقف المعتزلة كلهم من الصحابة ﷺ، فهو من الشيعة الإثني عشرية، لكنه وافق المعتزلة في بعض أصولها كالتوحيد والعدل، ويخالف منهج المتقدمين من المعتزلة في أفضلية الصحابة ﷺ.

٢-نظرًا لكونه من الشيعة الإثني عشرية، فقد ركزت الرسالة في موقفه من الصحابة-في

الغالب- عن مسألة الإمامة، وللمعتزلة مواقف عده طعنت فيها الصحابة ﭬ لم أجدها في الرسالة.

-الجاحظ وآراؤه الاعتقادية عرض ونقد: رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، مقدمة من الطالب: عبدالغني حماد الزهراني، إشراف: د: عبدالعزيز أحمد الحميدي.

وبعد الاطلاع على هذه الرسالة اتضح لي ما يلي:

١-أنَّ الرسالة قامت على المنهج الوصفي والنقدي وليس المنهج التحليلي، فعرضت آراء الجاحظ في الصحابة ﭬ وقامت بنقدها، والجاحظ اتسم بالتناقض في موقفه من الصحابة ﭬ، وهذا أيضًا نهج بعضٍ من المعتزلة فتارة يبجلونهم وتارة يطعنون بهم، وهذا بلاشك يحتاج مع عرض مواقفهم ونقدها إلى دراسة تحليلية لمعرفة مبررات أقوالهم وتناقضهم.

٢-أنَّ هذه الرسالة-ومن بحث كذلك في بعض أعلام المعتزلةإضافة إلى عدم اتباعها للمنهج التحليلي فهي لا تمثل موقف عموم المعتزلة في الصحابة ﭬ؛ لأنَّه وإن بين الباحث ذلك حسب الشخصية التي اختارها للدراسة، فهناك أعلام أُخَرُ للمعتزلة قد يخالفون رأي الشخصية المدروسة في جانب الموقف من الصحابة ممن لم يبحث فيهم أمثال: النَّظَّام؛ بشر بن المعتمر، الإسكافي؛ البلخي، أبو هذيل العلاف؛ ابن أبي الحديد؛ واصل بن عطاء؛ وعمرو بن عبيد، وغيرهم، فالمعتزلة متناقضون فيما بينهم تجاه موقفهم من الصحابة ﭬ، فلابد من حصر أقوال المعتزلة أجمع على مختلف العصور في الصحابة ﭬ، وعرضها ثم تحليلها ونقدها.

-موقف الجاحظ من نظرية الإمامة عند الشيعة، رسالة ماجستير من جامعة ام القرى، مقدمة من الطالب: إبراهيم المالكي.

وبعد الاطلاع عليها اتضح لي مايلي:

١-أنَّ الباحث انطلق في رسالته من محور زعم الشيعة أن جميع فرق المسلمين ما عدا أهل السنة والجماعة متفقون معهم في تقديم علي ﭬ على غيره من الخلفاء الراشدين، فاختار الباحث فرقة المعتزلة ممثلة بالجاحظ كي يرد على الشيعة قولهم، وأن المعتزلة

مخالفون لهم في هذه المسألة (الإمامة)، فلم تتناول الرسالة بقية مواقف الجاحظ من الصحابة ﷺ والتي تتسم في الغالب بالتناقض والطعن.

٢-أنَّ ما ذكر في هذه الرسالة لا يمثل قول المعتزلة أجمع في علي ﷺ، فهناك معتزلة تخالف قول الجاحظ في تقديمة لأبي بكرﷺ.

٣-أن هذه الرسالة كذلك اقتصرت في إبراز موقف الجاحظ في مسألة معينة، ويبقى للمعتزلة آراء أخرى تجاه الصحابة ﷺ لم توردها الرسالة.

منهج البحث وإجراءاته:

-المنهج الاستقرائي: بتتبع أقوال المعتزلة في الصحابة من المصادر الأصيلة لها، وهي: كتب المعتزلة ذاتها إن تيسرت، بدءًا بالمعتزلة المتقدمين ثم المتأخرين، **وأقصد بالمتقدمين من نشأة الاعتزال إلى بداية دخول التشيع على الفكر الاعتزالي، والمتأخرين منذ دخول التشيع واختلاطه بالاعتزال إلى نهاية اندثار المعتزلة كفرقة مستقلة**، من خلال مصادرهم الأصلية ثم من الكتب الناقلة لأقوال المعتزلة ومواقفهم.

-المنهج الوصفي: عرض أقوال المعتزلة وآرائهم في الصحابة، من خلال استقراء كتبهم والكتب التي تحدثت عنهم.

- المنهج التحليلي النقدي: مناقشة أقوال المعتزلة، ومحاولة تفسير مبررات أقوالهم، وتفنيد شبهاتهم، والرد عليها على ضوء منهج أهل السنة والجماعة في الصحابة، معتمدة في ذلك بعد توفيق الله على الكتب الأصيلة التي تحدثت عن الصحابة، وكتب الردود على الفرق.

-توثيق النصوص المنقولة من مصادرها، وفي حالة التصرف بالنقل أُشير ب"انظر".

-توثيق الآيات من المصحف، وتخريج الأحاديث والآثار الواردة باختصار.

- التعريف بالأعلام إذا دعت الحاجة لذلك.

- التعريف بالمصطلحات والكلمات الغامضة من مظانها.

-التعريف بالفرق وعقائدها عند ورودها في المتن.

-الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

-ذكرت خاتمة في نهاية البحث وضمنتها أهم النتائج والتوصيات، وذيلت البحث بالفهارس العلمية.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: موقف المعتزلة من الصحابة ﷺ.

الحد الزماني: منذ نشأة المعتزلة في بداية القرن الثاني إلى اندثار المعتزلة كفرقة مستقلة.

خطة البحث: وتشتمل على:

المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث وحدوده.

التمهيد: مكانة الصحابة ومعتقد أهل السنة فيهم

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالصحبة والصحابة ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الصحابة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأمور التي تثبت بها الصحبة.

المبحث الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ وبيان مكانتهم وعدالتهم ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان مكانة الصحابةﷺ.

المطلب الثاني: بيان عدالة الصحابةﷺ.

المطلب الثالث: معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ إجمالاً.

المبحث الثالث: حكم سب الصحابة ﷺ.

المبحث الرابع: التعريف بفرقة المعتزلة وأصولها ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة المعتزلة وعوامل ظهورها.

المطلب الثالث: مسميات المعتزلة والألقاب التي أُطلقت عليهم.

المطلب الرابع: الأصول التي يدور عليها الاعتزال.

الفصل الأول: مفهوم الصحابة عند المعتزلة، والأصول والأسس المنهجية التي قام عليها موقفهم منهم، والرد عليها، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الصحابة عند المعتزلة.

المبحث الثاني: الأصول والأسس المنهجية التي قام عليها موقفهم من الصحابة ﭫ والرد عليها، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأسس المنهجية لدى المعتزلة في موقفهم من الصحابةﭫ

المطلب الثاني: الأصول التي إعتمد عليها المعتزلة في موقفهم من الصحابةﭫ

الفصل الثاني : موقف المعتزلة من عموم الصحابة وإجماعهم ﭫ والرد عليهم ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موقفهم من عموم الصحابة.

المبحث الثاني: موقفهم من إجماع الصحابة.

الفصل الثالث : موقفهم من الخلفاء الأربعة، والتفاضل فيما بينهم ﭫ، والرد عليهم، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: فضائل الخلفاء الراشدين.

المبحث الثاني: الموقف العام من الخلفاء الأربعة والتفاضل فيما بينهم.

المبحث الثالث: الموقف التفصيلي من الخلفاء الأربعة ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: موقفهم من أبي بكر ﭬ.

المطلب الثاني: موقفهم من عمر ﭬ.

المطلب الثالث: موقفهم من عثمان ﭬ.

المطلب الرابع: موقفهم من علي رضي الله عنه.

المبحث الرابع: حجية عمل الخلفاء رضي الله عنهم.

الفصل الرابع: موقفهم من الفتن التي حدثت بين الصحابة ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقفهم من استشهاد عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثاني: موقفهم من معركة الجمل.

المبحث الثالث: موقفهم من معركة صفين.

الفصل الخامس: موقفهم من المكثرين من الصحابة المكثرين من رواية الأحاديث ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: موقفهم من المكثرين من رواية الأحاديث.

المطلب الثاني: الرد عليهم.

الفصل السادس: موقفهم من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، والرد عليهم، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موقفهم من عامة أمهات المؤمنين.

المبحث الثاني: موقفهم من عائشة رضي الله عنها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات

الفهارس :

-فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الأحاديث النبوية.

-فهرس الآثار.

-فهرس الأعلام المترجم لهم.

-فهرس الفرق والطوائف.

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الموضوعات.

التمهيد

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالصحبة والصحابة

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الصحابة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأمور التي تثبت بها الصحبة.

المبحث الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﭫ وبيان مكانتهم وعدالتهم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان مكانة الصحابةﭫ.

المطلب الثاني: بيان عدالة الصحابةﭫ.

المطلب الثالث: معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابةﭫ إجمالاً.

المبحث الثالث: حكم سب الصحابة

المبحث الرابع: التعريف بفرقة المعتزلة وأصولها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة المعتزلة وعوامل ظهورها.

المطلب الثالث: مسميات المعتزلة والألقاب التي أطلقت عليهم.

المطلب الرابع: الأصول التي يدور عليها الاعتزال.

المبحث الأول: التعريف بالصحبة والصحابة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف الصحبة والصحابة لغة

عرفه ابن فارس[(١)] بقوله: "الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب، والجمع الصحب، كما يقال: راكب وركب، ومن الباب: أصحب فلان: إذا انقاد، وأصحب الرجل: إذا بلغ ابنه، وكل شيء لَاءَمَ شيئًا فقد استصحبه"[(٢)].

وعرفه ابن منظور[(٣)] بقوله: "صحبه يصحبه صُحبة بالضم، وصَحابة بالفتح، وصاحبه: عاشره، والصحب جمع الصاحب، مثل: راكبٌ وركبٌ، والأصحاب: جماعة الصحب، مثل: فرخ وأفراخ، والصحاب: المعاشر،...، والجمع أصحاب وأصاحيب وصحبان، مثل: شاب، وشُبان، وصِحاب مثل: جائع وجياع، وصحب وصَحابة وصِحابة...، ولم يجمع فاعل على فَعالة إلا هذا..."[(٤)].

ويقول الخليل بن أحمد[(٥)]: "الصاحب: يُجمع بالصحب والصحبان والصحبة

(١) أحمد بن زكريا بن فارس، لغوي أديب، فقيه مالكي، غلب عليه علم النحو فشهر به، قال الإمام الذهبي: "كان رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مال، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق"، من مصنفاته: معجم مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، توفي عام ٢٩١هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٧/١٠٣-١٠٦؛ الوافي بالوفيات للصفدي، ٧/١٨١-١٨٣، الديباج المذهب لابن فرحون المالكي، ص٩٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣/٣٣٥.

(٣) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، الإمام اللغوي البارع في اللغة، من مصنفاته: لسان العرب، توفي عام ٧١١هـ.

انظر: الدرر الكامنة لابن حجر، ٦/١٥-١٦؛ شذرات الذهب لابن العماد، ٨/٤٩.

(٤) لسان العرب لابن منظور، ١/٢-٧، وانظر: مختار الصحاح للرازي، ص١٤٩؛ تاج العروس للزبيدي، ٣/١٨٥.

(٥) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن الرفاهيدي، الإمام النحوي اللغوي، واضع علم العروض، وشيخ سيبويه، من مصنفاته: كتاب العين، وكتاب الجمل، توفي سنة ١٧٠هـ.

انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ٣١-٣٤؛ طبقات النحويين واللغويين للإشبيلي، ص٤٧؛ إنباه الرواة

والصحاب، والأصحاب: جماعة الصحب، والصحابة مصدر قولك: صاحبك الله وأحسن صِحابتك، ويقال عند الوداع: مصاحبًا معافى.

ويقال: صحبك الله: أي: حفظك، ولا يقال:: مصحوب، والصاحب يكون في حال نعتًا، ولكنه عم في الكلام فجرى مجرى الاسم كقولك: صاحب مال أي: ذو مال، وصاحب زيد، أي: أخو زيد"[1].

ومن خلال النظر فيما سبق من تعاريف اللغويين يتبين أنَّ أصل الصحبة في اللغة: المقاربة، والمقارنة، والملاءمة، والانقياد للصاحب ومعاشرته، ولم تحتمل تعريفاتهم غير هذه المعاني.

على أنباه النحاة للقفطي، ١/٣٧٦.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٨/١٢٠-١٢١؛ بغية الوعاة للسيوطي، ٢/٢٩٧، الأعلام للزركشي، ٢/٢٥٥.

(١) العين للفراهيدي، ٣/١٢٤.

المطلب الثاني: المراد بالصحبة والصحابة في الاصطلاح

هناك تفاوت في المراد الاصطلاحي بالصحابة بين العلماء في بيان حد هذا التعريف، وسأسرد عددًا من التعاريف لدى الأصوليين والمحدثين ثم أرجح واحدًا منها بناءً على صحة المنطلقات التي عرّف منها:

القول الأول:

يقول الآمدي[1]: "اختلفوا في مسمى الصحابي: فذهب أكثر أصحابنا، وأحمد بن حنبل إلى أنَّ الصحابي من رأى النبي ﷺ، وإن لم يختص به اختصاص المصحوب، ولا روى عنه، ولا طالت صحبته"ثم قال:"**ويدل على ذلك ثلاثة أمور**:

الأول: أنَّ الصاحب اسم مشتق من الصحبة، والصحبة تعم القليل والكثير؛ ومنه: يقال: صحبته ساعةً، وصحبته يومًا، وشهرًا، وأكثر من ذلك، كما يقال: فلان كلمني، وحدثني، وزارني، وإن كان لم يكلمه، ولم يحدثه، ولم يزره سوى مرةً واحدةً.

الثاني: أنَّه لو حلف أنَّه لا يصحب فلانًا في السفر أو ليصحبنَّه، فإنَّه يبر ويحنث بصحبته ساعة.

الثالث: أنَّه لو قال قائل: صحبت فلانًا، فيصح أن يقال: صحبته ساعةً، أو يومًا، أو أكثر من ذلك، وهل أخذت عنه العلم ورويت عنه، أو لا؟

ولو لا أنَّ الصحبة شاملة لجميع هذه الصور، ولم تكن مختصة بحالة منها، لما احتيج إلى الاستفهام"[2].

القول الثاني:

---

(١) علي بن محمد بن سلم سيف الدين، أبو الحسن الآمدي، الأشعري المعتقد، شافعي المذهب، فقيه وأصولي، من مصنفاته: الإحكام في أصول الأحكام؛ أبكار الأفكار في أصول الدين؛ غاية المرام في علم الكلام، توفي عام ٦٣١هـ.

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٣/٢٩٣-٢٩٤، وطبقات الشافعية للسبكي، ٥/١٢٩؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٢/٧٩-٨٠.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، ٢/١٠٣-١٠٤.

ذهب بعض أهل الأصول إلى أنَّ المراد بالصحابي هو: من طالت صحبته مع النبي ﷺ، قال السمعاني[(١)] -رحمه الله-:"أما إسم الصحابي فهو من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته مع النبي ﷺ[(٢)]، وكثرت مجالسته، وينبغي أن يطيل المكث معه على طريقة السمع له، والأخذ عنه"[(٣)].

ووافق بعض المحدثين قول السمعاني مع اشتراط الغزو، كما هو صنيع سعيد بن المسيب في قوله:"لا يعد الصحابي إلا من أقام مع النبي ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين"[(٤)].

القول الثالث:

وهو قول من لم يشترط في الصحبة طولها إلا أنه اشترط لإثباتها مكوثه معه ﷺ ولو ساعة لطيفة، ولا يكتفون بمجرد الرؤية، يمثل هذا قول الآمدي:"أنَّ الصحابي من رأى النبي ﷺ، وصحبه ولو ساعة، وإن لم يختص به اختصاص المصحوب، ولا روى عنه، ولا طالت مدة صحبته"[(٥)].

القول الرابع:

من اشترط البلوغ لإثبات الصحبة، وهو ما حكاه بعض الأئمة المتأخرين عن الواقدي[(٦)] في قوله: "ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحلم

---

(١) منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد، أبو المظفر المروزى السمعاني، مفسر وفقيه وأصولي شافعي، من مضنفاته: البرهان في الخلاف؛ قواطع الأدلة، تفسير القرآن، توفي سنة ٤٨٩هـ.

انظر: طبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح، ١/٢٧٢-٢٧٥؛ طبقات الشافعية للسبكي ٥/٣٣٥-٣٤٦؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٧٣-٢٧٤.

(٢) لم يتبين من أقوال علماء اللغة أنَّهم اشترطوا طول الصحبة في تعريف الصحابي.

(٣) قواطع الأدلة للسمعاني، ١/٣٩٢.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد،٢/٨١٨، برقم ٤٠٠، وانظر كذلك: مقدمة ابن الصلاح، ص١٧١.

(٥) تحقيق منيف الرتبة، للعلائي ص٣٢.

(٦) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مؤرخ مشهور، متبحر في المغازي، حدث عن جمع غفير من صغار التابعين، له: كتاب المغازي، وكتاب الردة، توفي سنة ٢٠٧هـ.

فأسلم، وعقل أمر الدين، ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار"[1].

وهذا القول مشابه لقول من اشترط طول الصحبة، إلا أنَّه تفرد بإثبات البلوغ.

القول الخامس:

وهذا القول لبعض المحدثين أمثال البخاري، وأحمد، وأبو داوود، وابن الصلاح وغيرهم-رحمهم الله-، فجعلوا إثبات الصحبة يكون لكل من رأى النبي ﷺ ولو لحظة.

يقول الإمام أحمد-رحمه الله-: "كل من صحبه سنةً، أو شهرًا، أو يومًا، أو ساعةً، أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة بقدر ما صحبه"[2].

ويقول البخاري-رحمه الله-: "ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"[3].

وأخرج أبو دواود-رحمه الله- في سننه أنَّ عن طارق بن شهاب[4] عن النبي ﷺ أنَّه قال: "الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض"[5].

وقال بعد إخراجه للحديث: "طارق بن شهاب قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا"[6].

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٣٥٠؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/٤٥٤.

(١) تحقيق منيف الرتبة، للعلائي، ص٣١.

(٢) أصول السنة للإمام أحمد، ص٤٠، وانظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب، ص٥١، تحقيق منيف الرتبة، للعلائي ص٣٠-٣١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٣/٥.

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي، اختلف في صحبته، والأشهر أنه رأى النبي ﷺ ولم يرو عنه، توفي سنة ٨٣هـ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ٢/٧٥٥؛ أسد الغابة لابن الأثير الجزري، ٣/٦٨؛ الإصابة لابن حجر، ٣/٤١٣.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الجمعة للمملوك والمرأة، ١/٢٨٠، حديث رقم: (١٠٦٧).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الجمعة للمملوك والمرأة، ١/٢٨٠.

قال العلائي[1] :"فدل إخراجه الحديث في سننه أنه مسند، ولولا أن طارقًا يعد من الصحابة لمجرد الرؤية لكان تابعيًا، فيكون الحديث مرسلًا"[2] .

وكذلك اتفق مع هذه الأقوال قول ابن الصلاح-رحمه الله-: "فالمعروف من طريقة أهل الحديث: أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصحابة"[3] .

القول السادس:

وهو قول المتوسعين في إثبات الصحبة، يقول القاضي عياض-رحمه الله-: "وذهب أبو عمر بن عبد البر[4] في آخرين إلى أن اسم الصحبة، وفضيلتها حاصلة لكل من رآه وأسلم في حياته، أو ولد وإن لم يره، وإذا كان ذلك قبل وفاته بساعة، ولكن كان معهم في زمن واحد، وجمعه وإياه عصر مخصوص"[5] .

وهذا القول ذكر العراقي[6] -رحمه الله-أنَّه قول يحيى بن عثمان بن صالح المصري[7] ،

---

(١) خليل بن كيكلدي بن عبد الله، أبو سعيد العلائي الدمشقي، مفسر، ومحدث، وفقيه، وأديب ونحوي، ومؤرخ، من مصنفاته: تحفة القادم من فوائد أبي القاسم؛ قواعد العلائي في الفروع؛ تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، توفي سنة ٧٦١هـ.

انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ١٣/٢٥٦-٢٥٧؛ الوفيات لابن رافع، ١/٤١٦.

(٢) تحقيق منيف الرتبة، للعلائي، ص٣١.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص٢٩٣.

(٤) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، كبير محدثي الأندلس ومشايخها، له العديد من المؤلفات منها: الاستذكار؛ التمهيد؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، توفي عام ٤٦٣هـ.

انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي، ١/٤٨٩؛ الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/٣٥٢.

(٥) تحقيق منيف الرتبة للعلائي، ٣٥.

(٦) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل زين الدين العراقي، محدث الديار المصرية، وشيخ الشافعية في عصره، من مصنفاته: تخريج أحاديث علوم الدين؛ التبصرة والتذكرة؛ التقييد والإيضاح في مصطلح الحديث، توفي سنة ٨٠٦هـ.

انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٤/٢٩؛ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للأصفوي، ص١٤٣؛ طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥٤٣.

(٧) يحيى بن عثمان بن صالح أبو زكريا السهمي القرشي، محدثٌ، مُتَكَلَّمٌ فيه، توفي سنة ٢٨٢هـ.

وذكر أيضًا أنَّه قول القرافي[(١)] من الأصوليين[(٢)].

القول السابع:

وهو قول المتوسطين في إثباتها، ومثّل هذا القول ابن حجر[(٣)] -رحمه الله-، وقبله العراقي -رحمه الله-، فصاغ تعريفًا مبنيًا على معرفة وسرد الأقوال الآنفة جميعها، وزاد عليها قيودًا فقال: "من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح"[(٤)].

فهذه الثمانية أقوال هي ما عُرف عن كبار المحدثين والأصوليين، وعند إطالة النظر والتأمل بها، نجد التفاوت فيما بينها ما بين قاصرٍ ومتوسعٍ ومتوسطٍ في الإثبات.

على أنه لكل قول منها مسوغ؛ لعدم قبوله وترجيحه[(٥)]، وسأكتفي بذكر الراجح منها وبيان دليل رجحانه:

فعند سبر ما ذُكر سابقًا يتبين رجحان القول الثامن؛ لخلوه من الاعتراضات، وهو ماذكره ابن حجر -رحمه الله-، وسبقه شيخه العراقي -رحمه الله- بقوله: "العبارة السالمة من

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٧٥/٩؛ تاريخ ابن يونس ٥٠٨/١.

(١) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس شهاب الدين القرافي، أحد الأعلام المشهورين، شيخ المالكية في عصره، من مصنفاته: كتاب الإنقاذ في الاعتقاد؛ شرح الأربعين في أصول الدين؛ الذخيرة، توفي سنة ٦٨٤هـ.
انظر: الديباج المذهب لابن فرحون، ٢٣٦/١؛ شجرة النور الزكية لابن سالم مخلوف، ٢٧٠/١.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي، ١٢٦/٢.

(٣) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ، المحدث، أصولي، فقيه، كان من أعلم أهل زمانه، من مصنفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ التلخيص التحبير؛ الإصابة في تمييز الصحابة، توفي سنة ٨٥٢هـ.
انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر، ص٦٢؛ نظم العقيان للسيوطي، ص٤٥؛ البدر الطالع للشوكاني، ٨٧/١.

(٤) نزهة النظر لابن حجر، ص١٤٠، وانظر: التقييد والإيضاح للعراقي، ص٢٩٢.

(٥) انظر: الصحابة والصحبة، عبدالله القحطاني، تضمن كتابه ما أثير حول الصحابة من الشبهات، وكان من ضمنها الحد للصحبة، فناقش تلك الأقوال علميًا وبين عدم رجحانها؛ ولعدم تعلق هذا البحث بشبهة من هم الصحابة اعتمدت على ذكر التعريف المختار وأحلت إلى مصدر مناقشتها.